# خصائص ومعاني القيادة الأصيلة وتجليها في السنة المحمدية وعلاقتها بالقيادة الأصيلة لدى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–

إعداد

## ندوى صالح عبد الله عسّاف

**طالبة دكتوراه بكلية الدراسات العليا**

**تخصص علم النفس التربوي**

**الجامعة العربية الأمريكية حرم رام الله**

**ملخص البحث**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – صل الله عليه وسلم– وبعد، هدفت الدراسة إلى التعرف على معاني وخصائص القيادة الأصيلة، من خلال تجليها في السنة المحمدية، في مواقف مختلفة للنبي محمد ﷺ، وعلاقة القيادة المحمدية بالقيادة العمرية.

ولتحقيق الهدف قامت الباحثة بدراسة تاريخية تحليلية لمواقف من السنة المحمدية وفق معاني وخصائص القيادة الأصيلة، وكذلك بعض من المواقف العمرية، وقد نتج عن الدراسة أن تجلت معاني ومفاهيم القيادة الأصيلة في المواقف التي تم تحليلها، من الوعي الذاتي، والعلاقة بالآخرين، والشفافية العلائقية، والمعالجة بالموازنة بما فيها من معاني وسمات، وقد تكرر بعضها دليل على أصالتها في شخص النبي محمد ﷺ، وكذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–.

وقد تأصلت خصائص ومعاني القيادة الأصيلة في قيادة عمر –رضي الله عنه– قدوة بالسنة المحمدية التي لم ينقطع عنها مطلقًا، بل اتبعها وتقلدها لوحِدة المنهج والمبدأ.

فأوصت الدراسة بالاستفادة من دراسة القيادة الأصيلة بمنظور السنة المحمدية، ودراسة أثر القائد الأصيل على أتباعه كقادة من بعده.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة الأصيلة – السنة المحمدية – عمر بن الخطاب رضي الله عنه

**Abstract**

This study aimed to identify the meanings and characteristics of authentic leadership as manifested in the Prophetic Sunnah through various instances in the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and the relationship between Prophetic leadership and the leadership of Umar.

To achieve this goal, the study conducted a historical and analytical study of instances from the Prophetic Sunnah in light of the meanings and characteristics of authentic leadership, as well as some instances from Umar's leadership. The study concluded that the meanings and concepts of authentic leadership were evident in the analyzed instances, including self-awareness, relationships with others, relational transparency, and balanced treatment, along with their meanings and characteristics. Some of these were repeated, indicating their authenticity in the character of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him. The characteristics and meanings of authentic leadership became deeply rooted in the leadership of Umar (may Allah be pleased with him), who followed the Prophetic Sunnah continuously and adhered to it due to the unity of method and principle. The study recommended benefiting from the analysis of authentic leadership from the perspective of the Prophetic Sunnah and studying the impact of an authentic leader on their followers as leaders after them.

**Keywords**: Alqiadat Al'asilat - Alsunat Almuhamadiat - Eumar bn Alkhataab radi allah eanhu

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الرؤف الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، الهادي بإذنه إلى الصراط المستقيم، أما بعد؛

انطلاقًا من قول الرسول ﷺ:"من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة"[١]، كان لزامًا على الباحثة في هذه الدراسة لتسلك طريق العلم والجنة؛ أن تدلي بإضافة علمية في موضوع اِرتأت فيه نقصًا من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات العلمية الحديثة في علم القيادة والعلوم الشرعية، وذلك من حيث الربط بينهما، فجاءت هذه الدراسة- في المقام الأول- للعمل على الاستشهاد بمواقف من السنة المحمدية، عبارة عن مواقف وأحداث وأقوال من سيرة النبي محمد ﷺ احتوت على خصائص ومعاني نظرية علمية حديثة نسبيًا، كنظرية القيادة الأصيلة التي تميزت بخصائص ومعاني ومكونات تتعلق بالذات، والآخر، والبيئة، مكونة قيادة تمتاز بالوعي الذاتي والانضباط الأخلاقي المنعكس في الشفافية العلائقية؛ لمعالجة متوازنة بين القائد والأتباع؛ لتميزه بخاصية الصدق والأمانة المنبثق عن قناعات وإيمان راسخ في القلوب تظهر في الأعمال والأفعال؛ لتحقيق مبتغى سامٍ في العلاقات الإنسانية، ومن خلال اطلاع الباحثة على سنة وسيرة قدوتها النبي محمد ﷺ، لامست مواقف مجسدة لقسم من خصائص ومعاني القيادة الأصيلة، مما حثها على إجراء هذه الدراسة؛ لتحليل شواهد عملية على النظرية أدت بصاحبها إلى قيادة ناجحة تخلص إلى تحقيق هدفه ورسالته في شتى بقاع الأرض.

وقد شملت المقدمة أهمية الموضوع، مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، أهداف الدراسة، حدود الدراسة، منهج الدراسة، أدوات الدراسة، الدراسات السابقة، وخطة البحث.

**مشكلة الدراسة:**

نظرًا لمِا يطغى من ضعف في جهاز التربية والتعليم العربي في بلادنا فلسطين المحتلة، وأثره السلبي على الناشئة لطمس الهوية عامة[٢]، والدينية خاصة بما فيها من قيم وغايات عظمى،

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ، باب: فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، برقم: (٢٦٩٩) ٨/٧١.

[٢] القيادة التربوية بين الرؤية والتغيير، خالد حسني عرار، أ. هـ

وكذلك هناك قلة في الدراسات التي تبحث في القيادة الأصيلة وتجلي مفاهيمها لدى نماذج ذات أثر وتأثير، كان لزاما علينا كطلبة دراسات عليا في مجال التربية والتعليم أن نعمل من خلال الأبحاث العلمية على بعث المعاني الدينية، والقيم العربية والأخلاقية بمفهوم الذات والصدق والأصالة لتمكين الناشئة، من خلال نماذج قيادية أصيلة، تبعث على إحياء الوعي الذاتي والهوية القومية الدينية، كما أكدت توصيات بعض الدراسات مثل: بحث القرشي، "أن ينتبه الدارسون والباحثون في الدراسات العليا وغيرها إلى السيرة النبوية والاستلهام منها ومن مبادئها وتطبيقاتها في ميدان التربية والتعليم والإدارة"[٣]، وكذلك جاء في دراسة لأفوليو وجاردنر أن بناء قصة حياة هو عنصر رئيسي في تطوير القادة الأصليين، وكذلك أن قصة الحياة تزود الأتباع بمصدر رئيسي للمعلومات يمكنهم على أساسه بناء أحكامهم على مصداقية القائد[٤].

**أسئلة الدراسة:**

في ضوء مشكلة الدراسة، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي القيادة الأصيلة وهل عرفت بهذا المسمى زمن النبي محمد ﷺ؟
- كيف تتجلى خصائص ومعاني القيادة الأصيلة في السنة المحمدية؟
- كيف تتجلى خصائص ومعاني القيادة الأصيلة في قيادة عمر بن الخطاب؟
- ما هي العلاقة بين القيادة الأصيلة المحمدية والقيادة الأصيلة العمرية؟

**أهداف الدراسة:**

يتمثل أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١. التعرف على خصائص ومعاني القيادة الأصيلة.
٢. معرفة القيادة الأصيلة وإن عرفت بهذا المسمى زمن النبي محمد ﷺ.
٣. التعرف على خصائص ومعاني القيادة الأصيلة التي تجلت في السنة المحمدية.
٤. التعرف على خصائص ومعاني القيادة الأصيلة التي تجلت لدى عمر بن الخطاب.
٥. معرفة العلاقة بين القيادة الأصيلة المحمدية والقيادة الأصيلة العمرية.

**أهمية الموضوع:**

---

[٣] الإدارة التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها التربوية، فالح حسن علي القريشي، صـ ٥٤١، ٥٦٢

[4] Avolio, B.J. & Gardner, W.L. (2005). The Leadership Quarterly. 16. 315–338

بناءً على أسس الدراسات العلمية الأكاديمية، فقد تمثلت أهمية هذا الموضوع من جهة الربط بين نظريات القيادة عامة والقيادة الأصيلة خاصة، مع السنة المحمدية، ونماذج القيادة التي تركت لها بصمة عبر العصور.

ولما كانت القيادة محط اهتمام نظريات التربية، لما فيها من خصائص نمائية للفرد على الصعيد الشخصي الذاتي، الانفعالي، الاجتماعي، التواصل والاتصال مع الآخرين، التي يكتسب النشء بها ومنها مهارات تجعله ذا فاعلية وأثر اجتماعي قيادي، يرقى ويرتقي بالأمة، كرمي رماه وأصاب به مِن قبل، النبي محمد ﷺ، وخليفته الثاني عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، للتخلص من رواسب تربوية احتلت النفوس مع احتلال البلاد؛ حتى نحظى بغدٍ أفضل، متخليين عن وهم المنقذ المنتظر، وإيمانا بالذات لتحقيق التغيير وصناعة المجد..

**منهجية الدراسة:**

وجدت الباحثة المراجعة المنهجية (Systematic Review) هي الأنسب لهذه الدراسة، حيث تم في البداية الاطلاع على الأبحاث ذات الصلة من أجل الوقوف على الأدبيات المنشورة في هذا السياق. بعد ذلك تم استبعاد بعض الدرسات المتكررة في طبيعتها والتي رأت الباحثة أن استعراضها هنا لن يضيف إلى هدف البحث. تهدف "المراجعة المنهجية"، والمعروفة أيضًا باسم "التوليف البحثي" (research synthesis)، إلى توفير توليف شامل وغير متحيز للعديد من الدراسات ذات الصلة في بحث واحدة. وفي حين أن المراجعة المنهجية تتسم بالعديد من خصائص المراجعة الأدبية، حيث تلتزم بالمبدأ العام المتمثل في تلخيص المعرفة من مجموعة من المؤلفات، إلا أنها تختلف عنها في أنها تحاول الكشف عن "جميع" الأدلة ذات الصلة بمسألة ما والتركيز على الأبحاث التي تقدم بيانات بدلاً من المفاهيم أو النظريات (Aromataris & Pearson, 2014). وعليه فقد قامت الباحثة بقراءة وتحليل الدراسات السابقة حول الذكاء العاطفي في القيادة التربوية من أجل توجيه الإطار النظري للدراسة واستقاء المعلومات منها، وبخاصة أن تلك الدراسات قد تعددت أدواتها لتشمل المقاييس والاختبارات والاستبانات وغيرها من أدوات جمع البيانات وهو ما وجدته الباحثة كافيًا لتحقيق الهدف من الدراسة.

**حدود الدراسة:**

الحدود المكانية: تعمد الدراسة إلى منطقة الجزيرة العربية حيث ولد وعاش النبي محمد ﷺ مع أتباعه، وكذلك عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–.

الحدود الزمانية: تعمد الدراسة إلى فترة النبوة ومعاصرة النبي محمد ﷺ، وفترة من حياة عمر بن الخطاب بعد إسلامه (٦١٠م – ٦٣٣م).

الحدود البشرية: تعمل الدراسة على الاستشهاد بمواقف قيادية أصيلة، من سنة النبي محمد بن عبد الله ﷺ وتحليلها، وعلاقتها بمواقف للصحابي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، اعتمادًا على النصوص الأدبية من السنة والسيرة والمصادر التاريخية والتي تعتبر مصادر ثانوية لمعطيات البحث.

الحدود المفاهيمية: تعمل الدراسة على توضيح مفاهيم القيادة الأصيلة وخصائصها ومعانيها وتحديد مفهوم القيادة الأصيلة في الأبعاد التالية: الوعي الذاتي، والمعالجة المتوازنة، والمنظور الأخلاقي الداخلي، وشفافية العلاقات، والحب، والانضباط الذاتي، كما وعرضت خصائص وسمات القائد الأصيل مثل الشفافية العلائقية والعلاقات الإنسانية، كما تم عرضها في تعريف المصطلحات.

الحدود الموضوعية: عملت الدراسة في حدودها الموضوعية على شواهد من السنة المحمدية لمعاني وخصائص القيادة الأصيلة وعلاقتها بقيادة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–.

**الدرسات السابقة:**

عرض بعض من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في القيادة الأصيلة:

**دراسات أجنبية:**

١- دراسة شمير وإيلام (Shamir & Eilam)[٥]

طورت هذه الدراسة واختبرت مقياسًا نظريًا للقيادة الأصيلة، باستخدام خمس عينات منفصلة، تم الحصول عليها من الصين وكينيا والولايات المتحدة. دعمت تحليلات العوامل التوكيدية ترتيبًا أعلى، ونموذجًا متعدد الأبعاد لبناء القيادة الأصيلة، (استبيان القيادة الأصيلة (Authentic Leadership Questionnaire) الذي يشتمل على وعي القائد الذاتي والشفافية العلائقية والمنظور الأخلاقي الداخلي والمعالجة المتوازنة. أظهرت نمذجة المعادلة الهيكلية ((Structural equation modeling الصلاحية التنبؤية لمقياس ( Authentic Leadership Questionnaire) للمواقف والسلوكيات المهمة المتعلقة بالعمل، بما يتجاوز

(5) Shamir, B. & Eilam, G., (2005). The Leadership Quarterly. 16. 395–417

ما عرضته القيادة الأخلاقية والتحويلية. أخيرًا، كشفت النتائج عن علاقة إيجابية بين القيادة الأصيلة والأداء المصنف من قبل المشرف، وتناقش الآثار المترتبة على البحث والممارسة.

٢- دراسة لأفوليو وجاردنر (Gardner &Avolio )[٦]

طورت أولاً مفاهيم القادة الأصيليين، والقيادة الأصيلة، وتنمية القائد الأصيل. تم اقتراح تعريف للقادة الأصيليين، والذي يستند إلى مفهوم القائد الذاتي: معرفته الذاتية، ووضوح مفهوم الذات، والتوافق الذاتي، ودمج دور الفرد، وعلى المدى الذي يصل إليه القائد الذاتي. يتم التعبير عن المفهوم في سلوكه. بعد ذلك، تم تقديم نهج قصة الحياة لتطوير القادة الأصيليين. وتم افتراض أن القيادة الأصيلة تعتمد بشكل كبير على المعاني ذات الصلة بالذات التي يعلقها القائد على تجاربه في الحياة، وهذه المعاني مأخوذة في قصة حياة القائد. تم اقتراح بأن معرفة الذات ووضوح مفهوم الذات ودمج دور الفرد مشتق من قصة الحياة. لذلك، فإن بناء قصة حياة هو عنصر رئيسي في تطوير القادة الأصيليين. وكذلك تم افتراض أن قصة الحياة تزود الأتباع بمصدر رئيسي للمعلومات يمكنهم على أساسه بناء أحكامهم على مصداقية القائد. اختتمت الدراسة برسم بعض الآثار العملية من هذا النهج وتقديم اقتراحات لمزيد من البحث.

**دراسات عربية:**

١- دراسة الحجار[٧]

هدفت إلى الكشف عن مفاهيم وخصائص القيادة الأصيلة، وممارستها لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، وعلاقتها بمتغيرات أخرى، من خلال منهج بحث وصفي، رجوعا للأدبيات السابقة، إذ تم بناء استبانة القيادة الأصيلة مكونة من ستة أبعاد، طبقت على عينة عشوائية، والتي خلصت منها الدراسة إلى أن درجة ممارسة المديرين للقيادة الأصيلة متوسطة، كما أنه تم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المعلمين والمديرين للقيادة الأصيلة ولصالح المديرين، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المديرين للقيادة الأصيلة لديهم تعزى لمتغيرات النوع وسنوات الخدمة، وفي ضوء النتائج أوصت الدارسة مجموعة من التوصيات لتحسين واقع القيادة الأصيلة في المدارس الثانوية.

---

[٦] Avolio, B.J. & Gardner, W.L. (2005) The Leadership Quarterly. 16. 315–338

[٧] درجة ممارسة القيادة الأصيلة لدى مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، الحجار، رائد حسين، ( الناشر: مجلة جامعة الأقصى، ٢٠١٧م، المجلد ٢١، العدد ٢)

٢- دراسة قشطة[٨]

هدفت لتوضيح درجة ممارسة المشرفين التربويين للقيادة الأصيلة، ومستوى دافعية الإنجاز لدى معلمي المدارس الحكومية، وكذلك هدفت إلى اختبار أثر ممارسة المشرفين التربويين للقيادة الأصيلة على دافعية الإنجاز، من خلا منهج بحثي وصفي، واستخدام أداة الاستبانة وتطبيقها على مجتمع الدراسة ممثلا بعينته، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن درجة ممارسة المشرفين التربويين للقيادة الأصيلة مرتفعة، كما وتبين انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتعزى لعدة متغيرات، كما أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى معلمي المدارس الحكومية تعزى لمتغير الجنس، وتبين وجود أثر دال احصائيا لدرجة ممارسة المشرفين التربويين للقيادة الأصيلة في تحسين مستوى الدافعية للإنجاز لدى المعلمين، وعل ضوء النتائج أوصت الباحثة بمشاركة المعلم في حلول المشكلات قي العمل التربوي، بهدف تحمل المسؤولية.

٣- دراسة محمود وصموئيل[٩]

هدفت لتقصي علاقة ممارسات القيادة الأصيلة برأس المال النفسي والجهد الانفعالي في التدريس، ودراسة علاقة رأس المال النفسي بمستوى الجهد الانفعالي في التدريس لدي معلمي المرحلة الابتدائية، وتم ذلك من خلال استبيان وصل لعدة لنتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات المشاركين من معلمي المرحلة الابتدائية على مقياس القيادة الأصيلة، مقياس رأس المال ومقياس الجهد الانفعالي، كما وتوجد علاقة بين درجات المعلمين على مقياس الجهد الانفعالي ومقياس رأس المال.

٤- دراسة العتيبي[١٠]

هدفت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقة بين القيادة الأصيلة والابداع، وتعرف دور الازدهار في العمل كمتغير وسيط بين القيادة الأصيلة والابداع، جمعت البيانات من عينة

---

[٨] أثر القيادة الأصيلة لدى المشرفين التربويين في تحسين مستوى الدافعية للإنجاز لدى معلمي المدارس الحكومية بمحافظة غزة، تغريد جلال قشطة، ( رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، شؤون الدراسات العليا والبحث العلمي، فلسطين)

[٩] علاقة ممارسة القيادة الأصيلة برأس المال النفسي والجهد الانفعالي في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية، الفرحاتى السيد محمود، وأماني زكريا صموئيل، ( الناشر: المجلة المصرية للدراسات النفسية ٢٠٢٠م، المجلد ٣٠، العدد ١٠٨)

[١٠] القيادة الأصيلة والإبداع، الدور الوسيط للازدهار في العمل، لسعد بن مرزوق العتيبي، ( الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ٢٠٢١م، المجلد ٢، العدد ٢٩)

الدراسة بواسطة مقاييس لمتغيرات الدراسة، والتي خلصت بأن هناك تأثير إيجابي للقيادة الأصيلة عل الازدهار في العمل، والابداع، وكذلك وجود تأثير إيجابي للازدهار في العمل على الابداع، وأن الازدهار في العمل يتوسط العلاقة بين القيادة الأصيلة والابداع.

٥- دراسة الطويرقي[١١]

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف بأسس ومهارات القيادة الإبداعية باختيار بعض النماذج للقيادة من سيرة الرسول والتركيز على القيادة الإبداعية في الوظائف الإدارية، واتخاذ القرار، إعداد وتأهيل القيادات، وبناء العلاقات الإنسانية، وتقديم آليات تطبيق هذه الأسس والمهارات في الإدارة التربوية المعاصرة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن القيادة الإبداعية في حياة الرسول ربانية، أخلاقية، مثالية، إنسانية.. ومن توصياتها: تؤكد الدراسة على ضرورة التأصيل الإسلامي للعلوم المرتبطة بالسلوك الإنساني والإداري، وعلى المؤسسات التربوية أن ترسخ مفاهيم الإدارة النبوية والإسلامية فكرًا وتطبيقًا وغير ذلك من التوصيات" (الطويرقي، ٢٠١٢).

٦- دراسة القرشي[١٢]

رمت الدراسة إلى الكشف عن الجهود الإدارية والقيادة التربوية من السنة النبوية، وخاصة خصائص ومميزات الإدارة التربوية ومبادئها وأهدافها ورصانتها التي نتج عنها صناعة مجتمع إسلامي متطور واسع الآفاق بعد العصر الجاهلي، وهل يمكن استلهام الإدارة النبوية والقيادة التربوية للنبي محمد وتوظيفها في القيادة التربوية لمدراء المدارس والمؤسسات وجعل السيرة النبوية قدوة في الإدارة لإصلاح الميدان التربوي.

٧- دراسة أبو راضي والكيلاني[١٣]

هدفت الدراسة إلى معرفة المؤشرات القيادية في سلوك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه، من خلال دراسة تحليلية للسلوك القيادي لدى الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بصفاته وسماته وربطها بمعاني القيادة، ومن نتائج الدراسة أن اتسم عمر بن الخطاب بمعاني

---

[١١] نماذج من القيادة الإبداعية في حياة الرسول  وتطبيقاتها في الإدارة التربوية، نوال بنت سعد مساعد الطويرقي، ( الناشر: جامعة أم القرى، السعودية ٢٠١٢م)

[١٢] الإدارة التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها التربوية، فالح حسن علي القريشي، ( المجلد الرابع. العدد ١٥)

[١٣] المؤشرات القيادية التربوية المعاصرة في السلوك القيادي لدى الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- واقتراحات للإفادة منها، رويدة جميل خليل أبو راضي، أنمار مصطفى الكيلاني، (الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن ٢٠١٩م)

قيادية ظهرت في سلوكياته مما ساهم في بنائه للدولة الإسلامية آن ذاك، فأوصت الدراسة بالاستفادة من هذه المؤشرات القيادية في وضع معايير لاختيار القادة وكذلك لتقييم الأداء القيادي

**الإطار النظري:**

**تمهيد:**

**مصطلحات الدراسة:**

**القيادة:**

عرف سويدان وباشراحيل القيادة بأنها:" عملية تحريك الناس نحو الهدف"[١٤]، وعرفها كوهين على أنها "هي فن التأثير على الآخرين لبذل أقصى ما في وسعهم لتنفيذ مهمة أو مشروع"[١٥]، وعرفها عودة وعمران:" هي عملية يتم من خلالها توجيه كافةِ الطاقات والإمكانات البشرية في المنظمة لتحقيق أهدافها بكفاءةٍ وفاعلية، من خلال نشر ثقافة الولاء والانتماء، وتعزيز مضمون القيم التنظيمية السامية لدى العاملين وتحفيزهم، لاستخراج الطاقات الإبداعية الكامنة في أعماق كلٍ منهم، رافعين شعار الكل من أجل المنظمة والمنظمةُ من أجل الكل"[١٦]

فالقيادة هي القدرة على التأثير في الأخرين وتحريك طاقاتهم ومكنوناتهم لبذل المطلوب في تنفيذ وتحقيق الأهداف والرؤية لمشروع ما.

**القيادة الأصيلة:**

"تعرف القيادة الأصيلة في المؤسسات على أنها عملية مستمدة من القدرات النفسية الايجابية وسياق تنظيمي مُطوّر، ينتج عنه وعي ذاتي أفضل، وانضباط ذاتي للسلوكيات الإيجابية في الجانب القيادي لدى القائد، وتساعد بتعزيز وتطوير مهارة التطور الذاتي الإيجابي"[١٧].

---

[١٤] صناعة القائد، طارق السويدان، فيصل باشراحيل، صـ٤١

[١٥] فن القيادة، وليام كوهين، صـ١٦.

[١٦] عودة وعمران، ص ٨

[17] Luthans, F. & Avolio, B. J. (2003). Authentic leadership: A positive developmental approach. K.S. Cameron, J.E. Dutton, R.E. Quinn (Eds.). Positive organizational cholarship, Barrett-Koehler, San Francisco. p. 243

أي أن القيادة الأصيلة متمثلة بالقائد وما يتسم به من صفات ومهارات وخبرات، بناءً على مبادئ وقيم إيجابية واخلاقية وقدرات نفسية إيجابية، تنعكس في علاقاته مع أتباعه، مؤثرة فيهم بأسلوب محفز وايجابي يبعثهم على زيادة الوعي الذاتي والعلاقة الشفافية لتحقيق المبتغى التنظيمي.

**القادة الأصيليون:**

"يعرّف القادة الأصيليون بأنهم: أولئك الذين يدركون تمامًا كيف يفكرون ويتصرفون، وكيف ينظر إليهم الآخرون، كونهم مدركون لقيمهم ووجهات نظرهم الأخلاقية ومعرفتهم وثقافتهم، ونقاط القوة لديهم، كما أنهم على دراية بالسياق الذي يعملون فيه، وهم يتمتعون بالثقة والأمل والتفاؤل والمرونة، كما أنهم ذوي شخصية أخلاقية عالية " [١٨].

فالقادة الأصيليون هم الذين يمتلكون مهارات عالية من المعرفة الذاتية أي يتميزون بالذكاء الانفعالي والاجتماعي، مما يعني أن لديهم القدرة على فهم ذواتهم وذوات الآخرين، كما ويتصفون بقوة التحكم الذاتي لديهم، والقيم الأخلاقية الإيجابية والتي تزد من وعيهم الذاتي، إضافة إلى معرفتهم بالآخرين والبيئة التي يتواجدون فيها وكيف يعملون على تحفيزهم ورفع دافعيتهم، وكذلك وعيهم للأهداف والمبادئ والقيم التي تخصهم، ودرايتهم بسياق عملهم بصورة إيجابية، فهم يدركون تمامًا كيف يفكرون ويتصرفون، وينظر إليهم الآخرون على أنهم مدركون لقيمهم ووجهات نظرهم الأخلاقية.

**السنة المحمدية:**

السنة لغة هي: "الطريقة المعتادة التي يتكرر العمل بمقتضاها"[١٩]، وتعرف بأنها: "السيرة حسنة كانت أو قبيحة"[٢٠]

المحمدية المقصود بها: نسبةً إلى النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ، وهو كما عرفه الصاغرجي " محمد ﷺ ذو قدر عظيم، ورتبة رفيعة عند الله –سبحانه وتعالى– ثناءً لم يحظ به نبي مرسل، ولا ملك مقرب ولن يحظى به أحد".[٢١]

---

[18] Avolio, B., Gardner, W. L., Walumbwa, F., Luthans, F. & May, D. R. (2004). "Unlocking the mask: A look at the process by which authentic leaders impact follower attitudes and behaviors". Management Department Faculty Publications. P 4

[١٩] الوجيز في أصول الفقه، عبدالكريم زيدان، صـ١٦١

[٢٠] أصول الحديث علومه و مصطلحه، محمد الخطيب، صـ١٤

قال ابن القيم: "سمي النبي ﷺ بمحمد وأحمد، لما اشتمل عليه من مسماهما، وهو الحمد، فإنه ﷺ محمود عند الله، ومحمود عند الملائكة، ومحمود عند الأنبياء، ومحمود عند أهل الأرض كلهم"[٢٢]

وكلمة محمد في العربية تعني: الشخص الذي يمدحه الناس ويحمدونه بكثرة، أي: يذكره الناس بمديح كثير؛ لأعماله الطيبة وسيرته العطرة، والشخص الذي يستحق المدح والثناء بشكل متكرر هو محمود ومحمد[٢٣].

ويعنى لفظ" السنة المحمدية": ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير[٢٤]، فالسنة المحمدية: كل ما أثر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أ تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، أو سيرة"[٢٥]

وهي طريقة ونهج حياة النبي محمد ﷺ، بما فيها من أقواله وأعماله وصفاته ومواقفه وإقراراته منعسة بسلوكياته وعلاقاته صلى الله عليه وسلم، مثل الصدق والأمانة والتي اتسم بها صفة وسلوكا مع جميع من عرف أمن به أم لم يؤمن.

**عمر بن الخطاب:**

هو عمر بن الخطاب العدوي القرشي، وكان رجلًا مهيبًا، ذا قوة وشكيمة..[٢٦] ،كان عند البعث شديدا على المسلمين (قبل إسلامه)، حتى كان إسلامه فرجا للمسلمين من الضيق وفتحا عليهم وتصديقًا لقول النبي ﷺ: "اللهم أسعد الدين بعمر اللهم اشدد الدين بعمر"[٢٧]، أسلم في السنة السادسة من النبوة، إذ كان عمره ست وعشرين سنة، بعد أربعين تقريبا ممن

---

[٢١] محمد رسول الله  الأسوة الحسنة، أسعد محمد الصاغرجي ٥/١

[٢٢] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ٤١٧/١

[٢٣] نبي الإسلام محمد  ، حسام توغلو، صـ١٩

[٢٤] المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، صـ١٦٠

[٢٥] أصول الحديث علومه ومصطلحه، صـ١٤

[٢٦] السيرة النبوية، أبو حسن علي الندوي، صـ١٣٥

[٢٧] تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ – ٥٧١ هـ)٢٩/٤٤

أسلموا قبله من الرجال والنساء ، قال فيه الشافعي وآخرون: "هو ثلث الإسلام، وقال آخرون: هو ربع الإسلام.." [٢٨]. وهو "ثاني خلفاء المسلمين. أول من لقب بأمير المؤمنين.."[٢٩] ، وقد أجمع المؤرخون على أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولم يتغب عن واحدة منها[٣٠]، فعمر بن الخطاب –رضي الله عنه– من كبار الصحابة وأتباع النبي محمد ﷺ، أي آمن به واتبعه وائتمر بأمره، وكان جنديًا من جنوده ﷺ، وبعد وفاة النبي ﷺ كان ثاني الخلفاء الراشدين، وقد اتسم بصفات عدة منها تحليه بقوته في الحق، حتى لقب بالفاروق؛ لتفرقته بين الحق والباطل، كما أنه عرف بقوته وشجاعته.

**المبحث الأول: القيادة الأصيلة، وسماتها**

**توطئة:**

العديد من الأبحاث والدراسات تناولت موضوع القيادة وما به من تفاعلات بين القائد والاتباع، وهذا يعتمد على إمكانيات ومهارات كاملة متكاملة لدى القائد، مثل التوقعات عن ذاته وعن الآخرين بهدف التأثير عليهم للإنجاز [٣١].

فللقيادة أهمية وضرورة مثل تحقيق العدل، كما أن القيادة هي محرك الطاقات بأسلوب متناسق يعمل على دعم السلوك الإيجابي، والسيطرة على المشكلات، بوضع خطة راشدة لخدمة الآخر وتدريبه بهدف إعادة التوازن إلى الحياة[٣٢]. وفي هذه الدراسة ستتم دراسة موضوع القيادة الأصيلة كنوع من أنواع القيادة.

- **القيادة الأصيلة:**

القيادة الأصيلة هي: نظرية حديثة تناولت عدة معاني وخصائص ومتغيرات مرتبطة بالقائد، بهدف الاستقلالية وتحقيق الذات، فالقيادة الأصيلة تبحث في حقيقة القائد لذاته شخصيا

---

[٢٨] شهيد المحراب، عمر التلمساني، صـ٧، ٥٨

[٢٩] لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، صـ٣٧٩

[٣٠] أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، سامي بن عبد الله المعلوث، صـ٣٠

[31] Luthans, F. & Avolio, B. J. (2003). Authentic leadership: A positive developmentalapproach.K.S. Cameron, J.E. Dutton, R.E. Quinn (Eds.), Positive organizational cholarship, Barrett–Koehler, San Francisco. pp. 241–261

[٣٢] صناعة القائد، د. طارق السويدان، أ. فيصل عمر باشراحيل، صـ ٤٠

وتأثرها بخبراته وحياته ومبادئه وقيمه، حتى يعتبر نموذجا في السلوك القيادي ويحسن من القدرات النفسية الإيجابية ويعزز الوعي الذاتي، إضافة إلى أن على القائد معالجة المعلومات بطريقة متوازنة وتعزيز الشفافية العلائقية[٣٣]

- **مكونات القيادة الأصيلة:**

١- الذات: أي الوعي بالذات وهو أن يفهم القائد نفسه وكيف يتعامل معها ومع الآخرين، ومعرفة النفس بما فيها من خير وشر إيجابيات وسلبيات، والذي هو جزء من الذكاء الانفعالي، يعمل على زيادته واكتساب مهاراته.

٢- الآخر: كل من يتعامل القائد معه من قريب أو بعيد تحت إمرة القيادة، تاركا أثرا ايجابا في القائد الأصيل ليكتسب منه خبرة ودافعا للنجاح .

٣- البيئة: متجسدة في الأماكن التي يتفاعل معها القائد مؤثرا ومتأثرا بها بنظرة إيجابية، وإن بدت فيها سلبيات يكن منه التفسير الإيجابي لها مما يساعده على تخطي العقبات والتجاوز نحو الهدف.

وبالتالي القائد بنفسه ومعرفته لذاته وتعامله مع الآخرين في أي مكان يشكل ترابط مؤثر ببعضه.

- **من معاني وصفات القائد الأصيل:**

١- الوعي الذاتي: القائد الأصيل واثقا مؤمنا بذاته وبهويته، وما يتسم به من نقاط قوة أو ضعف، ويجرؤ اظهار ذلك لأتباعه، مما يدفعه إلى التأمل الذاتي لفهم سلوكه وأداءه للأفضل، ورقابته الذاتية من خلال محاسبة النفس والتأمل فيها والملاحظة الذاتية لسلوكياته باختلاف مواقفها .

٢- الانضباط الأخلاقي: إيثار احتياجات الأتباع، والتمتع بالأخلاق الحسنة والنزيهة، حتى في التحديات، كما وان قرارات القائد الأصيل مبنية على قيمه الأخلاقية، والذي ينعكس في زيادة ثقة أتباعه به مما يحيله قدوة لهم.

٣- الشفافية العلائقية: الاتسام بالوضوح مع الآخرين من الأتباع، والقدرة على التعبير الانفعالي الصادق تجاه المواقف، مما يساعد في إكساب الأتباع منحهم لثقتهم للقائد،

---

[٣٣] علاقة ممارسة القيادة الأصيلة برأس المال النفسي والجهد الانفعالي في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مصدر سابق.

وذلك نتاج الصدق في الافعال والاقوال والمشاعر والانفتاح والتعبير، المنبثق عن الاخلاقيات والقيم والمبادئ، وهذا مما يعزز من جودة العلاقة مع الآخرين .

٤- المعالجة المتوازنة: من خلال الثبات عند اتخاذ القرار، حيث تزداد ثقة القائد بقراره الناتج عن قيمه ومبادئه، وهذا مم يؤثر إيجابيا على زيادة ثقة الأتباع، مما لا ينفي تقبله لرأي الاتباع ووجهات النظر المختلفة لهم عند استشارتهم لاتخاذ القرار، وفي ذلك توسيع مدارك وتفكر في الاقتراحات وموازنتها عقليا، لتخدم اتخاذ القرار، وهذا يزيد من الوعي الذاتي لدى القائد ومعرفة الآخرين، من خلال المناقشة مع الآخرين وفهم وجهات نظرهم وذلك يساهم في الشعور بالأمان البيئي للاتباع ضمن المجموعة لما فيها من حرية فكر وطرح.

- **خصائص القائد الأصيل:**

حدد أفوليو خصائص القائد الأصيل كالآتي:

١- الصدق Trilling: فالقائد الأصيل صادق مع ذاته لا يزور، ممثل لذاته بدقة، مدرك لنقاط قوته وضعفه وقيمه، ويتصف بالصدق وفقا لمدى تمثيله لذاته بصدق وشفافية مع الآخرين، وتوافقه مع توقعاتهم.

٢- الدافعية: للقائد الأصيل دافعية للعمل والتطور والتأثير بحافز شخصي.

٣- قائد الأصيل هو قائد ليس مزيف وإنما من أصله وليس مقلدا لغيره أي أن قيادته تنبع من توجهه وأيمانه ومبادئه.

٤- تصرفات القائد الأصيل ناتجة عن قيمه الشخصية وقناعاته ومن منظور إيجابي أخلاقي يتسم به.

٥- الثقة والأمل والتفاؤل وهذه الصفات يتسم بها القائد الأصيل في إيجابيته لتنظيم الأمور.

٦- امتلاك قدرة على معرفة الأخرين وقدراتهم وخبراتهم

٧- ادراك الهوية والعواطف والدوافع.[٣٤]

٨- القائد الأصيل مبدع وملهم، يساهم بابداعه في خلق بيئة إيجابية متطورة ومحققة للأهداف.[٣٥]

---

[34]Avolio, B., Gardner, W. L., Walumbwa, F., Luthans, F. & May, D. R. (2004). "Unlocking the mask: A look at the process by which authentic leaders impact follower attitudes and behaviors". Management Department Faculty Publications. 156.

٩- الحب: حب الآخرين والتعاطف معهم ومع احتياجاتهم، والاهتمام بطموحاتهم، ومعاملتهم برحمة.

١٠- قيم ومبادئ يتصرف بموجبها وفق معايير أخلاقية رفيعة، بهدف تحقيق المصلحة العامة.

١١- الغاية: القائد الأصيل له غاية وهدف، يوجه الأتباع لتحقيقها ثابتا على موقفه لبلوغ الهدف.

١٢- العلاقات الإنسانية: اتواصل الفعال مع الآخرين بثقة متبادلة والتزام.

١٣- الانضباط الذاتي: التغلب على التحديات بقوة وشجاعة ومثابرة، وتحمل مسؤولية قراراته ومواقفه .

فالمكونات الأربعة الرئيسية لنظرية القيادة الأصيلة تتلخص بالآتي:

**أولًا:** الوعي الذاتي: فيجب أن يكون القائد على دراية بالطريقة التي ينظر بها إلى نفسه وكيف يراه وينظر إليه الآخرون، وربما الأهم من ذلك كيف تؤثر أفعاله على من حوله للأفضل أو للأسوأ.

**ثانيًا:** الشفافية: إن وجود دوافع واضحة لكل عمل مهم جدا للقيادة الأصيلة الحقيقية، إلى جانب اللباقة والتواصل الجيد.

**ثالثًا:** التوازن: فهو القدرة على التنقل والتفاعل الديناميكي بين المجموعات والأفراد والمهام، واحتياجات المشروع ضرورية في القيادة الأصيلة، بحيث يتم خدمة المجال على أكمل وجه دون التضحية أو التنازل عن مجال او مبدأ ما.

**رابعًا:** الأخلاق: الشعور القوي بالأخلاق، إذ انه البوصلة الموجهة في اتخاذ القرار والحفاظ على النقاش والحوار مع الأتباع بشكل عادل ومنصف والتشاور معهم.

**المبحث الثاني: السنة (السيرة) المحمدية**

النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعث في عام٦١٠م. في جيل الأربعين في مكة، فهو: ذو قدر عظيم، ورتبة رفيعة عند الله سبحانه وتعالى، وقد أثنى عليه ربه سبحانه وتعالى ثناء لم يحظ به نبي مرسل ولا ملك مقرب ولن يحظى به أحد[٣٦]

---

[٣٥] علاقة ممارسة القيادة الأصيلة برأس المال النفسي والجهد الانفعالي في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مصدر سابق. أ.هـ

[٣٦] سيدنا محمد رسول الله □ الأسوة الحسنة، مصدر سابق، صـ٥

وردت العديد من الآيات القرآنية بفضل النبي محمد ﷺ، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١ ]، فسر العلماء الأسوة بالاقتداء بالنبي محمد ﷺ اتباعه واتخاذه قدوة بقوله وفعله(٣٧)

بدأ بنشر الدعوة الإسلامية في مكة لمدة ثلاث سنوات سرًا، آمن معه واتبعه ثمانية وثلاثين رجلا، ثم جهر في الدعوة فيها عشر سنوات، ثم هاجر بعدها إلى مدينة يثرب متابعا فيها دعوته ورسالته حتى وفاته ﷺ عام (٦٣٣م) وهو ابن ثلاث وستين، لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﷺ (٣٨)

عُرف النبي ﷺ بأسماء وصفات عدة كان أشهرها ما عرف به قبل بعثته ولازمه حتى وفاته: "الصادق الأمين"(٣٩)، وتعني: الأمانة المصداقية واستحقاق الثقة والرقابة الذاتية وسميت كذلك بالاتقان والتكيف والضمير اليقظ وعدم الاستغلال والاستعمال الصالح وهذه السمات كانت من أكثر ما ميز وخص به القادة (٤٠).

كما وعُرف صلى الله عليه وسلم في مواقف عديدة ومختلفة، ما بين المواقف الأسرية والاجتماعية والعسكرية والقيادية وتربوية وغيرها، حيث أنه اتسم عليه الصلاة والسلام بسمات وصفات تجلت في تلك المواقف وبدت في سيرته، ففي قوله عليه الصلاة والسلام: "دع ما يريبك إلى مالا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة"(٤١)

وقد تجلت لنا معاني التوجيه والحث على الصدق وترك الريبة تفاديا للقلب وتحصيلا للطمأنينة، فيظهر هذا الحديث تنبيه الحس الأخلاقي الموجود في سماته ﷺ، والتزود بالحس الأخلاقي يقود إلى محاسبة النفس على أعمالها، مما يحيله إلى محكمة الضمير ليعرف ما له وما عليه. (٤٢)

---

(٣٧) المصدر السابق

(٣٨) الرسول صلى الله عليه وسلم، لسعيد حوى، أ.هـ

(٣٩) النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، محمد فتح الله كولن، صـ٤٠

(٤٠) صناعة القائد، صـ ٥٥

(٤١) المعجم الصغير، للطبراني، باب: من اسمه إسحاق، برقم: (٢٨٤)١/١٨٠، قال المناوي: الحديث مرفوع وهو عن الْحسن بن عَلّي. ينظر: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، للمناوي (ت ١٠٣١ هـ)١/١٣١

(٤٢) (الميداني، ١٩٩٧)

كما اتصف ﷺ باسم الحليم، والحلم هو الأناة في الأمور، وظهرت صفة الحلم والأناة في النبي ﷺ في قصة اسلام زيد بن سعنة، يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل إلا حلما[٤٣]، والحلم فضيلة خلقية تعود بالخير على صاحبها، وتدل على سلامة المزاج واعتداله ومسايرته لمقتضى العقل السليم، والآثار النافعة، فهي الأناة الحكيمة بين التسرع والتواني وضبط النفس بين الغضب وبلادة الطبع والرزانة بين الطيش وجمود الإحساس، فالأناة هي: التصرف الحكيم ولا تكون الأناة إلا بخلق الصبر، وبرز هذا الخلق في قوله ﷺ لأشج عبد القيس: " إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"[٤٤].

وكذلك برزت سمة الحلم والأناة بالصاحبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هجرته الأليمة وحيدا مخلفا وراءه في مكة زوجه وأبناؤه، تنفيذا للتخطيط في ابعاد المسلمين عن أذى الكفار، فكان منه الحلم والاناة لتحقيق المبتغى وما به من مصلحة عامة للمسلمين[٤٥] .

وشخصية النبي ﷺ أخذت أبعادها الانسانية، واكتسب خبرات علمية وعملية من البيئة والمحيط الذي عاش فيه، وخالط جميع شرائح المجتمع مما أضفى إلى شخصيته الإنسانية البشرية الخبرة والتجربة، وهذا أدى إلى قربه من الناس وتسهيل تبليغهم بالدعوة للتوحيد وتبليغهم الرسالة[٤٦]

قيادة النبي محمد ﷺ تظهر في خبرته التنظيمية، وتوظيف جهود أتباعه وقدراتهم وتخصصهم وتوجيهها لتحقيق المبتغى ونشر الدعوة والتدابير الأمنية لمواجهة الصعاب، وظهر ذلك في مواقف عديدة، مثل تقديمه لأبي بكر –رضي الله عنه –في الحوارات لدعوة القبائل، وذلك لخبرة أبو بكر وعلمه بالعرب وأنسابهم وأوضاعهم، وكذلك استعانة النبي ﷺ في هجرته بخبرة مشرك كدليل إلى الطريق الهادي إلى المدينة والمضلل لمشركين من ملاحقته.[٤٧]

---

[٤٣] محمد رسول الله □ الأسوة الحسنة، أسعد محمد الصاغرجي، أ.هـ

[٤٤] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، بَابُ: الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، برقم: (١٧)

[٤٥] النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، لمحمد فتح الله كولن، صـ ٧

[٤٦] (بدران، ٢٠٠٧).

[٤٧] (أمحزون،٢٠٠٢).

أما عن علاقة النبي ﷺ بأصحابه فهي علاقة ملازمة، طابعها التأسّي والاقتداء به في قوله وعمله ومتابعته في السراء والضراء وجميع الأحوال والظروف، وبذلك استطاع عليه الصلاة والسلام أن يربط الفرد بالجماعة ومرتبط معها فكريا وحسيا، وكان عمر بن الخطاب من أصحاب النبي ﷺ الذين نهجوا هذا المنهج بالعلاقة مع الجماعة إقتداءًا وتأسيا به ﷺ ، إذ روي عن عمر عندما خطب بالجابية أنه قال: قام فينا النبي ﷺ مقامي هذا فيكم فقال: "استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشوا الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسأله، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد.."[٤٨]

فالنبي ﷺ ربى عمر خاصة وأصحابه عامة على الروح الجماعية لتلبية أوامر القائد وللحفاظ على علاقة القائد مع الأخرين، فهذه العلاقة إنما تؤدي إلى انسجام عميق بين الفرد والجماعة بحيث يبرز بينهم الاتصال الفعال الذي يحدث التوازن ويوضح الأهداف المطلوب تحقيقها[٤٩]

وكذلك تقسيم مهام وأدوار على الصحابة في حادثة الهجرة، اصطحاب أبو بكر وتجهيزه لراحلتين، وعبد الله بن أبي بكر يتلمس ويستمع إلى الأخبار من أقوال قريش ويبلغ النبي ﷺ بها، وعامر بن فهيرة الذي يمحو أثر المسير برعيه للأغنام فوق خطى الطريق المؤدي إلى مكان النبي ﷺ ليضلل عن مكان وجوده، وعلي ابن أبي طالب ينام في فراش النبي ﷺ ليعيد الأمانات لأهلها، وأسماء ذات النطاقين المزودة لأبيها رضي الله عنه وأبيها بالغذاء والماء[٥٠].

أما عن نظرة الصحابة للنبي ﷺ وموقفهم به، ما روي في أحداث معركة بدر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عندما أتاه غلامين من الأنصار يسألانه: يا عم هل تعرف أبا جهل؟، فلما سألهما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما حاجتكما فيه؟ قال: " أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى

---

[٤٨] أخرجه أحمد في المسند، من حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، برقم: (١١٤)، والحديث صحيح، قاله: شعيب الأرنؤوط في تخريجه لأحاديث المسند، ط: الرسالة ٢٦٨/١

[٤٩] (أمحزون، ٢٠٠٢)

[٥٠] الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، صـ١١٠

يموت الأجل منا"، يقول عبد الرحمن رضي الله عنه بعد أن أرشدهما إلى أبي جهل حتى إبتدراه بسيفيهما فضرباه فقتلاه، ثم انصرفا إلى النبي يخبرانه بما فعلاه[٥١] .

وهذا حب عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي ﷺ كما روى عبد الله بن هشام بن زهرة التميمي قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال عمر: فإنه الآن أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر" [٥٢]، فكان عمر رضي الله عنه ملازما للنبي ﷺ حيث تلقى القرآن مشافهة، وسمع منه الكثير من الأحاديث الشريفة، وحرص ملازمته في مجالسه وتحديثه الناس، ولأعماله المعيشية كان يتناوب مع صحابي آخر مجالسة النبي ﷺ، ليفوز بالنصيب الأوفر من سماع ما يوحى للنبي ﷺ من القرآن الكريم وكذلك اكتسابا للسنن الشريفة[٥٣].

وقال علي بن أبي طالب في عمر وعلاقته بالنبي ﷺ: "ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا منه منزه، ومما يقولون بريء وعلى ما يقولون معاقب، فو الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يحبهما إلا كل مؤمن ولا يبغضهما إلا كل فاجر غوي، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه"[٥٤]

وبزيادة هذا الارتباط والعلاقة الوطيدة يتسامى حب عمر للنبي ﷺ إلى حد تفضيل أقارب الرسول ﷺ على أقاربه لما قال للعباس عم النبي ﷺ ليلة الفتح:" أنا بإسلامك إذا أسلمت أفرح مني بإسلام الخطاب لو أسلم"[٥٥]، -يقصد أباه- ، وهذا الموقف مع العباس يودي إلى فطرت عمر في الكشف عما يعتمل صدره فيشارك بكل ما يجول بفكره وقلبه دليل على الشفافية العلائقية بينه وبين من عرف، وأكثرها مع النبي ﷺ وغيرته على حدود الله

---

[٥١] النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، صـ٧٥

[٥٢] عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي العظيم والامام العادل الرحيم، عبد الستار الشيخ، ( الناشر: دار القلم- دمشق، ٢٠١٢)، والحديث أخرجه البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، بَاب: كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، برقم: (٦٢٥٧)

[٥٣] المصدر السابق

[٥٤] أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الاثير ١٦٤/٤، والشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ) ١٧٢٥/٤

[٥٥] الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)٢٠١/٧

في وقفاته الإسلامية الدفاعية الحامية والمناصرة لرسول الله ﷺ، وغضباته للحق رضي الله عنه.

**المبحث الثالث: الموقف واستنباط صفات القيادة**

**أولاً: المواقف المحمدية**

**الموقف الأول:**

إذا بعد أن كان الرسول ﷺ يدعو إلى رسالة التوحيد سرا لمدة ثلاثة سنوات، جاءه أمر من الله تعالى بالجهر في بالدعوة الإسلامية، عندها خرج ﷺ يجهر بالدعوة، وصعد جبل الصفا، واقفا عليه يرى من أمامه قومه ويرى من خلفه ما ووري بالجبل عنهم، مناديًا بأعلى صوته "يا صباحاه" فلبت قريش نداءه واجتمعوا إليه، فقال رسول الله ﷺ:"يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني كعب، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، صدقتموني؟"، فكان جواب العرب أنهم مقرّين بصدقه على ما جربوا عليه من صدق وأمانة، وتحققت شهادة القوم بصدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم، ثم تابع بوعظهم وهدايتهم وتحذيرهم من شر نفوسهم عليهم وعاقبته.[٥٦]

الوعي الذاتي: يعكس هذا الموقف مدى وعي النبي محمد ﷺ لذاته، ومعرفته لنفسه الصادقة وأمانته، واثقا بقوة وأصالة الصدق فيه وكذلك يدل على ثقته صلى الله عليه وسلم بإقرار القوم بذلك، مدركا لذاته بأي مقام يقيمها وأيّة تعابير يستخدم معهم جراء معرفته بهم فيناديهم بكل ثبات بأسمائهم.

الصدق – الاخلاق الحسنة: سؤال النبي ﷺ لأهل مكة أكد أصالة الصدق في صدقه، إذ أعلنوها مقرين انهم ما جربوا عليه الكذب ولم يعرفوه بهذه الصفة، ونفي سمة الكذب كانت لتأكيد صدقه ﷺ

العلاقة بالآخرين: اتسم صلى الله عليه وسلم بين قومة وعرفوه جراء تعاملهم معه، مما جعله معروفًا بينهم واثقين به مقرين بمعرفتهم له وتجربتهم به، وبثقة يخرج إليهم للجهر بالدعوة، لتحقيق رسالته والعمل على نشر مبدأ التوحيد، وكذلك انعكست معرفته بهم والتعامل معهم من خلال نداءه لهم بأسماء قبائلهم، واستخدامه لغة مفاهيم تعاملوا بها فيما بينهم، جملة النداء "واصباحاه" التي عرفوا وأجمعوا بينهم على معنى لها يدعوهم لضرورة التجمع، حتى يضمن

---

[٥٦] ) السيرة النبوية، أبو حسن علي الندوي، صـ ١٢٢، ومحمد رسول الله  الأسوة الحسنة، للصاغرجي ١/ ١٧٩

تجمعهم وتلبيتهم لنداه، وهذا الموقف دلالة على معرفته ﷺ بالآخرين، وكيفية التعامل والتواصل معهم.

معرفة المكان والبيئة: معرفة النبي ﷺ للمكان والبيئة التي يجتمع بها قومه، أي موقع تحديدا يصنع الأثر ويحقق المراد من الموقف لقاء ردود أهل مكة، وهذا ما جعله يعتلي جبل الصفا مشرفا مطلا مقبلا إليهم لا يرون ما الذي يحدث من وراء الجبل، وهذا ساهم في تمام دائرة الاتصال بهم وتلقي ردودهم، فقد اتخذ موقعا ومكانا يؤكد له ويساعده في إيصال فكره .

**الموقف الثاني:**

جاء في صحيح البخاري من أثر النبي ﷺ، ما رواه ابن عباس عن أبي سفيان عن هرقل عندما سأله عن محمد "هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، قلت لا." فقال هرقل لأبي سفيان "..لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى"[٥٧].

الصدق – الأخلاق الحسنة: كان اعتراف أبو سفيان وهرقل بعدم كذب النبي ﷺ وصدقه، وذلك كم قبل إسلام أبو سفيان، وهذا الاعتراف هو دليل على صدقه ﷺ.

العلاقة بالآخرين: جاء سؤال هرقل لأبي سفيان يكشف في باطنه أصل علاقة النبي ﷺ مع أهل مكة، ثم تبعته الإجابة على السؤال تقر بنفي صفة الكذب عنه ﷺ، مؤكدا ذلك كله هرقل بإجابة عقلانية منطقية .

الشفافية العلائقية: اتسم النبي ﷺ بالشفافية العلائقية حتى مع أعداءه من قبل أن يسلموا، مثل أبو سفيان، الذي اقر أنه يعرف النبي ﷺ لا يكذب وهذا دليل على تعامله الصادق الواضح مع قومه.

**الموقف الثالث:**

ما ورد في الصحاح وفي مراجع السيرة، في غزوة الخندق عندما تحزب الأحزاب لقتال المسلمين، تهيّأ المسلمون للحرب والتحصن في المدينة للدفاع عنها وعن المسلمين، حينها أشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ بحفر الخندق كخطة حربية متبعة عند الفرس، قبل الرسول ﷺ برأيه، وأمر بحفر الخندق في السهل يقع شمال غرب المدينة، –الجانب المكشوف لاقتحام العدو–، قسّم النبي ﷺ مهمة حفر الخندق بين الصحابة، على أن يحفر كل عشرة منهم أربعون ذراعا، على طول ما يقارب خمسة آلاف ذراع، وعمق ما بين سبعة

---

[٥٧] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدأ الوحي، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، برقم: (٧)

إلى عشرة أذرع، شارك النبي ﷺ أصحابه في حفر الخندق، حتى يرغبهم في الأجر والعمل، وخلال الحفر عرض الصحابة صخرة عظيمة شديدة لم يقدروا عليها، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، فلما رآها أخذ معول ثم قال: "باسم الله" وضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: "الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام" فقطع ثلثًا آخر فقال: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض"، ثم ضرب الثالثة، فقال: "باسم الله" فقطه بقية الحجر، فقال: "الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة"، كان هذا في حال المسلمون مقبلون على حرب، يشتد بهم الحال من برد وجوع وعدو.[٥٨]

يتجلى لنا في هذا الموقف الرسول القائد الأصيل، الذي اتسم بالوعي الذاتي لما هو مقبل عليه في الحرب والتحصينات التي يجب اتخاذها، وكذلك علاقته وتعامله مع الأخر، وإدراكه للبيئة المحيطة به، والاحتياجات الخاصة بذلك الموقف، فعمل إلى الجاهزية والاستعداد في ذلك الموقف.

الوعي الذاتي: النبي ﷺ واع لما هو مقبل عليه من حرب ومواجهة عدو، لذا اعتد وعمد إلى التخطيط وأخذ الاعتبارات اللازمة لمواجهة الموقف، أضف إلى ذلك إقراره بالجوع الذي يشعر به وكيف عالجه بربط الحجارة على بطنه عندما شكا الصحابة رضوان الله عليهم إليه جوعهم، ثم ثقته بقدرته على تحطيم الصخرة التي اعترضت عملية الحفر ولم يقدر عليها جمع الصحابة .

العلاقة مع الآخرين والإيثار: ظهرت علاقة النبي ﷺ بداية من اهتمامه بتحصين المدينة وحماية أهلها، ثم تشاوره مع جند المسلمين وأخذ آرائهم في تحصين المدينة، أضف إلى ذلك مشاركته لهم اعمال الحفر تشجيعا لهم وحثًا لهم على العمل، ثم تعاطفه مع أصحابه ومشاركتهم ألمهم في الجوع وربط الحجارة على بطنه ﷺ بكل صدق فعلي وانفعالي، كما وآثرهم على نفسه في طعام جابر مطعما إياهم حتى شبعوا.

الشفافية العلائقية: تعبير النبي ﷺ لهم عن جوعه ومشاركته لهم بألمهم وتعبيره عن ذلك إضافة إلى تفهمه لقلقهم وبعث الامل فيهم لما رآه فيهم من خوف وقلق تجاه ما هم مقبلون عليه في الحرب .

---

[٥٨] السيرة النبوية، للندوي، صـ٢٤٩، و الرسول صلى الله عليه وسلم، لسعيد حوى، صـ ٣٠٠، ومحمد رسول الله □ الأسوة الحسنة، للصاغرجي١/ ٤١٣

معرفة المكان والبيئة: أظهر ﷺ علمه الجغرافي البيئي عند اتخاذ التحصينات اللازمة في الإقبال على الحرب، حيث حدد موقع حفر الخندق وفق أسباب تبرر اختيار ذلك المكان الذي يسهل اقتحام العدو للمدينة منه، إضافة إلى تحديد المقاييس والمعطيات لحفر ذلك الخندق وفق شروط تتلاءم مع حيثيات المكان بغية تحقيق الهدف وتحصين المدينة وحماية المسلمين.

الشورى: تتجلى الشورى في تشاور ﷺ مع أصحابه وقبول مشورتهم، وعلى رأسها مشورة سلمان الفارسي في حفر الخندق، إذ أنه علم قدر معرفته بالحال القائم، فاتبع مبدأه من القرآن بقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ ﴾ [ الشورى: ٣٨]، أي أن النبي ﷺ لا يبرم أمرا حتى يتشاور فيه مع أصحابه، ويتساعد بآرائهم، ومن ثم كان اتخاذ القرار بحفر الخندق، إذا أن ذلك القرار نابعا من القيم الأخلاقية المنبثقة عن التشاور واحترام رأي سلمان الفارسي، وتقدير خبرته وتجربته في بلاد الفرس ومعرفته له.

جمع المعلومات: تجلى هذا المعنى بمبادرة النبي ﷺ باستشارتهم وجمع أفكارهم ومعلوماتهم حول إمكانيات وخطط حربية تساهم في تحصين المدينة.

تخطي العقبات: شكلت الصخرة عقبة في حفر الخندق أمام المسلمين وكان النبي ﷺ من تخطى هذه العقبة، وكذلك حين أخذ الجوع مأخذه من الصحابة كان النبي ﷺ من بادر في إطعامهم حتى يعيد لهم القوة الجسمانية مثلما بعث فيهم القوة النفسية بالأمل والعزيمة للاستمرار في حفر الخندق.

التأثير الإيجابي: سد الاحتياج النفسي والجسدي للصحابة ترك فيهم الأثر بمواصلتهم في العمل وحفر الخندق.

الانضباط الذاتي: ربط الحجرين على بطن رسول الله ﷺ هو وسيلة عملية للتحكم بالذات والانضباط السلوكي والشعوري..

اتخاذ القرار: عند اتخاذ القرار بمحاربة الأحزاب وكذلك بحفر الخندق كان ذلك نابعا عن دراية النبي ﷺ بأهمية ذلك القرار، معتمدا على مبادئه وقيمه في تحقيق النصرة لجيش المسلمين وحماية الرعية في المدينة، بعد دراسة ومشاورة مع إصحابه مدركا لما هو مقدم عليه

الإيجابية والتفاؤل والأمل: بعد أن ثبت النبي ﷺ على قرار الحفر لما فيه من تحصين للمدينة وأهلها، تجلت لنا معاني الادراك لقوته والبعث على تحفيز الصحابة الناتج عن دافعيته وإيجابية في الدعوة إلى التفاؤل والأمل، إذا شاركهم الحفر تشجيعا لهم، واستعانوا به على ما

استعصى عليهم لما فيه من قوة وقدرة لم يبلغوها، فكسر الصخرة على ثلاثة مراحل، شاحنا إياهم في كل مرة بدفعة من الأمل لفتح البلاد وتحقيق المراد، مما يجعلهم به مقتدين وواثقين.

الأخلاق الحسنة: بدت في مشورة سلمان واحترام النبي ﷺ لرأي سلمان وتنفيذ فكرته، بعيدا عن أي نزعة عرقية أو قومية، مؤكدا ذلك بقوله ﷺ: "سلمان منا أهل البيت"[٥٩].

**ثانيًا: المواقف العمرية**

تتجلى سمات القائد الأصيل في عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في مواقف عدة، نذكر منها الآتي:

**الموقف الأول:**

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه للهجرة إلى المدينة جهارا، على عكس من سبقه من المسلمين، إذ ذهب إلى الكعبة حيث يجتمع أهل قريش، طاف وصلى، ثو خاطب المشركين قائلا: "شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي"[٦٠]

الوعي الذاتي: أقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجهر بهجرته من مكة إلى المدينة، مجابهًا الكفار مجاهرًا بذلك وعيًا منه لذاته واتسامه بالقوة والشجاعة والقدرة الجسدية على نزالهم والتمكن منهم، إذ خاطبهم مصرحا بذلك يدعوهم للنزال ومبشرا لهم بانتصاره عليهم، فكان وعيه الذاتي بإدراكه لصفاته وقوته وشجاعته انطلاقا بها لتحيق مبتغاه النابع عن مبادئه وعقيدته، محددا وجهته وأي طريق سيسلك إليها.

العلاقة بالآخرين: تجلت معرفة عمر رضي الله عنه بكفار قريش في هذا الأثر من خلال قوله لهم بان الله لن ينصرهم، وكذلك معرفته بعدم قدرتهم على مجابهته والتغلب عليه أضف إلى ذلك توبيخه لهم على قلة حيلتهم مقابله ومقابل الانتصار، وكان حديثه لهم مبن على ثقته ومعرفته وعلاقته السابقة بالمشركين الذين يعرفون قوته ولا يجرؤون على مواجهته حتى وإن

---

[٥٩] المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، برقم: (٦٠٤٠)

[٦٠] العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (ت ٨٣٢ هـ) ٣٣٢/٥

كان ذلك في الوادي وحده بعيدا عن الجمع، فكما وصفه النبي ﷺ قائلا: " أشد أمتي في دين الله عمر "[٦١]

الشفافية العلائقية: صارح عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفار قريش بكل شفافية عما يظن بهم وبهزيمتهم بقوله لا غلبة وانتصار لكم، موبخًا إياهم ومتوعدًا لهم مفصحًا عن نواياه بقتل من يلحق به، محددا لهم وجهته والطريق الذي سيسلكه "وراء هذا الوادي "

اتخاذ القرار: كان قرار عمر رضي الله بالجهر بهجرته قرارا اتخذه بثقة اعتمادا على ما يرى بنفسه من قوة وتمكين على الكفار، منطلقا من مبدئ "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله."

معرفة المكان والبيئة: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه على دراية بمكة وما يحيطها من مسالك ووديان وما هي سبلها، فهو يعرف المكان الذي يتواجد به، وإلى اين وجهته، حدد للكفار قائلًا: فليلقني وراء هذا الوادي .

**الموقف الثاني:**

حين وقف عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يخطب في الناس، معلنا رأيه في مهور البنات، قامت امرأة من بين الناس تعارضه بالحجة والبرهان، فأعطيت الحرية حتى أتمت كلامها، فعلم عمر رضي الله عنه صحة رأيها وخطأه، فقال لها أمام الجمع: "أصابت امرأة وأخطأ عمر"[٦٢]، حين كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أميرًا للمؤمنين وخليفتهم، خطب بهم قائلا: "من رأى منكم مني اعوجاجا فليقومه". رد عليه رجلا من بين الجمع قائلا: والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا"، ففرح عمر وقال: "أحمد الله أن وجد في أمة محمد من يقوم عمر بحد سيفه"[٦٣].

الوعي الذاتي: إقرار عمر رضي الله عنه للمرأة بخطئه هو وعي لذاته وتراجع عن فكرة ظنها صواب، وتعبيره عن الامتنان للجل الذي وعده بتعديل اعوجاجه.

---

[٦١] أخرجه أحمد في المسند، من حديث أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللهِ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، برقم: (١٢٩٠٤)، والحديث صحيح، قاله: شعيب الأرنؤوط، المسند، طبعة الرسالة٢٠/٢٥٢

[٦٢] قبسات من حياة الرسول، أحمد عسّاف، صـ٣٠١، والأثر فيه انقطاع، قاله: ابن كثير في مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)٢/٥٧٣

[٦٣] قبسات من حياة الرسول، لأحمد عسّاف، صـ٣٠٢

محاسبة النفس: تظهر محاسبة النفس لدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلال طلبه من عامة الناس ان يصححوه إذا أخطأ، وهذا الطلب جاء بناء على محابة عمر لنفسه على عمله وطلبه من الناس للتقويم هو بهدف تفادي حصول غفلته عن المحاسبة .

العلاقة بالآخرين: تواضع عمر رضي الله عنه وعدم تعاليه على الرعية في قبوله انتقادهم، وطلبه تقويمهم ونصحهم له في حال الخطأ، كما ويبدو مهارة التعامل والتواصل مع الآخرين من خلال المدح والثناء عليهم.

الشفافية العلائقية: أظهر عمر رضي الله عنه علاقته الصادقة مع المرأة والرجل من خلال ذكر ما اختلج عقله وصدره من تعقل وتراجع عن خطأ ومن فرح اختلجه بحضور من وعد تصحيح اعوجاجه وخطأه.

الأخلاق الحسنة: صدق عمر رضي الله عنه واعترافه بالخطأ، وإقراره للمرأة بأنها أصابت، وثناءه على الله تعالى أن سخر له الرجل الذي يقوّم اعوجاجه .

الشورى: صدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قولته: "لا خير فيأمر أبرم من غير شورى"[٦٤]، إذ سمع لقومه وأخذ بنقدهم ورأيهم فصحح خطأه، وذلك لما فيه من شفافية علائقية مع الآخرين، والتشاور والاستشارة بهم، محاسبا نفسه ورادعا لها في حين يطلب منهم التقويم خشية الوقوع في الزلل.

**خاتمة**

إن المتأمل لمصادر التربية والتعليم في كثير من دول العالم وخاصة في بلادنا، يلاحظ أن التنظير المطلق للتربية والتعليم هو المصدر الأساسي فيها، على حين أن قواعد التربية بجميع أبعادها وقيمها بما فيه من قيادة وريادة، لا تعدو أن تكون إلا بابا رئيسيًا مركزيا في التشريع الإسلامي ومصادره، وعلى رأسها السنة المحمدية منبثقة من القرآن الكريم، مما يغنينا من اللجوء إلى نظريات قد تصدق وتكذب وقد تكون غربية الأصل تختلف وتتفق في بعض من قيمنا ومنهجنا، مقابل سنة مؤكدة بالحقيقة والبرهان، تتصل بأصالة في قوميتنا ونهجنا ومبادئنا، فخلاصة القول أن في السنة المحمدية مفادين:

**أولها:** غرس القيم والأخلاق وكل سمات وخصائص ومعاني القيادة الأصيلة، والعناية بتأصيلها في الذات الإنسانية.

---

[٦٤] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ١٣٩/٤

**ثانيها:** بلورة قادة أصيليين، تقود منهجا وناشئة بعيدا عن العشوائية والارتجال وبعيدا عن العبودية والتقليد الأعمى لأفراد تقلدوا القيادة بعيدا عن الأخلاق والقيم، مما ينتج لنا قادة أصيليين يعملون على ترشيد الناشئة، بمناهج علمية أصولية يقودهم فيها الفهم الصحيح والشفافية العلائقية والمعالجة المتوازنة في نسق منهجي متكامل.

وهنا فإننا نبرز النتائج والتوصيات في النقاط التالية:

**أبرز النتائج:**

بعد تحليل المواقف من السنة المحمدية لاستعراض تجلي معاني وخصائص القيادة الأصيلة فيها، وقوفا على بعض المواقف الخاصة بعمر رضي الله عنه، توصلت الباحثة إلى نتائج تجيب على أسئلة البحث على النحو الآتي:

١- مصطلح "القيادة الأصيلة" حديث عهد نسبة لفترة النبوة والسنة المحمدية، إذ لم يرد في المواقف المحمدية بمسماه المذكور، إلا أن معنى المصطلح، – هو اتسام الشخص القائد بسمات ومهارات وخبرات، إضافة إلى المبادئ والقيم الإيجابية والأخلاقية التي يتبناها وتنعكس في علاقته مع أتباعه.

٢- تجلت معاني وخصائص القيادة الأصيلة في البيانات المواقف التي عمدت الباحثة إلى تحليلها وتفسيرها، مما يؤكد ورود وتجلي تلك المعاني والخصائص في السنة المحمدية.

٣- ورد في قسم تحليل النتائج ذكر كل سمة والتفصيل فيها مع تكرارها في أكثر من موقف مما يدل على أصالة سمات القيادة الأصيلة في النبي محمد ﷺ، وفي قيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**أهم التوصيات:**

١- على القادة التحلي بالانضباط الذاتي أو ما سمي في السنة المحمدية بالحلم والأناة.

٢- دراسة نظريات أخرى في القيادة من منظور السنة المحمدية وصولًا لبحث يعمل على إيجاد نظرية حديثة قد يكون مسماها القيادة المحمدية للاستلهام منه والاقتداء به.

٣- يمكن القول بأن التألق العلمي والتوثب الحضاري الذي يشهده العصر الحالي، تعود جذوره إلى عصر النبوة، وأن ازدهار العلوم القيادية عامة وعلم القيادة الأصيلة خاصة ما هو إلا ثمرة من ثمار غراس السنة المحمدية، فيستمر الازدهار باستمرار الإحياء لتلك السنة ودراستها على وجه التعمق بفكر متألق وقلب واعٍ، أملا بأن يهدي الناس

عامة والناشئة خاصة ليخرج منهم صاحب قيادة أصيلة منبثقة عن منهج محمدي يحقق الأثر الطيب الراقي.

٤- دراسة نماذج قيادية في القيادة الأصيلة لها الأثر في المجتمعات وخاصة العربية والأقليات، للاقتداء بها وكذلك لتؤهل قادة من الناشئة تكمل المسيرة بعدها.

## المراجع

أثر القيادة الأصيلة لدى المشرفين التربويين في تحسين مستوى الدافعية للإنجاز لدى معلمي المدارس الحكومية بمحافظة غزة، تغريد جلال قشطة، (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، شؤون الدراسات العليا والبحث العلمي، فلسطين)

الإدارة التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها التربوية، فالح حسن علي القريشي، (الناشر: المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد ١٥)

الإدارة التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها التربوية، فالح حسن علي القريشي، (المجلد الرابع. العدد ١٥)

أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الاثير، (الناشر: دار المعرفة– لبنان)

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ)

أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد الخطيب، (الناشر: دار الفكر– بيروت ١٩٩٨)

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، سامي بن عبد الله المعلوث، (الناشر: مكتبة العبيكان– الرياض ٢٠٠٥م)

تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ – ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)

الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي– أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران وليوي– أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، (الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ)

درجة ممارسة القيادة الأصيلة لدى مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، الحجار، رائد حسين، (الناشر: مجلة جامعة الأقصى، ٢٠١٧م، المجلد ٢١، العدد ٢)

الرحيق المختوم (مع بعض التعديلات والزيادات من د. علاء الدين زعتري وغسان محمد رشيد الحموي)، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، (الناشر: دار العصماء – دمشق، الطبعة: الأول – ١٤٢٧)

الرسول صلى الله عليه وسلم، لسعيد حوى، (الناشر: دار عمار– بيروت ١٩٨٨م)

الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، (الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م)

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،

الشيخ علي محمد معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)
السيرة النبوية، أبو حسن علي الندوي، (الناشر: دار القلم– دمشق ١٩٩٩م)
الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)
شهيد المحراب، عمر التلمساني، (الناشر: دار الفكر– بيروت)
صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)
صناعة القائد، د. طارق السويدان، أ. فيصل عمر باشراحيل، (الناشر: مكتبة جرير، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م)
صناعة القائد، طارق السويدان، فيصل باشراحيل، (الناشر: مكتبة جرير، السعودية، ٢٠٠٣)
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (ت ٨٣٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م)
علاقة ممارسة القيادة الأصيلة برأس المال النفسي والجهد الانفعالي في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية، الفرحاتى السيد محمود، وأماني زكريا صموئيل، (الناشر: المجلة المصرية للدراسات النفسية ٢٠٢٠م، المجلد ٣٠، العدد ١٠٨)
عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي العظيم والامام العادل الرحيم، عبد الستار الشيخ، (الناشر: دار القلم– دمشق، ٢٠١٢)
الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، المحقق: أحمد مجتبى، (الناشر: دار العاصمة – الرياض)
فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، لمحمد صالح الشنطي، (الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية / حائل ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)
فن القيادة، وليام كوهين، (الناشر: مكتبة جرير، جدة، ٢٠٠٣)
قبسات من حياة الرسول، أحمد عسّاف، (الناشر: دار إحياء العلوم– لبنان ١٩٨٩م)
القيادة الأصيلة والإبداع، الدور الوسيط للازدهار في العمل، لسعد بن مرزوق العتيبي، (الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ٢٠٢١م، المجلد ٢، العدد ٢٩)
القيادة التربوية بين الرؤية والتغيير، خالد حسني عرار، (الناشر: معهد مسار، جت المثلث، الطبعة الأولى٢٠٠٧م)
لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (الناشر: دار المشرق– بيروت ٢٠٠٠ م)
محمد رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، أسعد محمد الصاغرجي، (الناشر: دار الكلم الطيب– دمشق ٢٠٠٣م)

المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، (الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٩٦)

مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)

مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، (دار النشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م)

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية)

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)

المؤشرات القيادية التربوية المعاصرة في السلوك القيادي لدى الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– واقتراحات للإفادة منها، رويدة جميل خليل أبو راضي، أنمار مصطفى الكيلاني، (الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن ٢٠١٩م)

نبي الإسلام محمد ﷺ، حسام توغلو، (الناشر: الأكاديمية الاسترالية للأبحاث والعلوم الإنسانية، سيدني٢٠١٣م)

نماذج من القيادة الإبداعية في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في الإدارة التربوية، نوال بنت سعد مساعد الطويرقي، (الناشر: جامعة أم القرى، السعودية ٢٠١٢م)

النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، محمد فتح الله كولن، (الناشر: مؤسسة رسالة– دار النيل– مصر)

الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، (الناشر: مؤسسة رسالة– بيروت ١٩٩٨)

Luthans, F. & Avolio, B. J. (2003). Authentic leadership: A positive developmentalapproach.K.S. Cameron, J.E. Dutton, R.E. Quinn (Eds.), Positive organizational cholarship, Barrett–Koehler, San Francisco.

Avolio, B., Gardner, W. L., Walumbwa, F., Luthans, F. & May, D. R. (2004). "Unlocking the mask: A look at the process by which authentic leaders impact follower attitudes and behaviors". Management Department Faculty Publications.

Avolio, B., Gardner, W. L., Walumbwa, F., Luthans, F. & May, D. R. (2004). "Unlocking the mask: A look at the process by which authentic leaders

impact follower attitudes and behaviors". Management Department Faculty Publications

Avolio, B.J. & Gardner, W.L. (2005) The Leadership Quarterly. 16.

Avolio, B.J. & Gardner, W.L. (2005). The Leadership Quarterly. 16.

Luthans, F. & Avolio, B. J. (2003). Authentic leadership: A positive developmentalapproach.K.S. Cameron, J.E. Dutton, R.E. Quinn (Eds.).Positive organizational cholarship, Barrett-Koehler, San Francisco.

Shamir, B. & Eilam, G., (2005). The Leadership Quarterly. 16

transformational leadership. *Oxford Reference*. Retrieved 26 May. 2024, from https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803105330156.